دعوها فإنها منتنة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غَزَاةٍ فَكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لَلْأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمَّعها اللهُ رسولَه صلى الله عليه وسلم قال: «ما هذا؟» فقالوا كَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعوها فإنها منتنة» قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أوقد فعلوا، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه».

[صحيح] [متفق عليه]

بينما الصحابة في غزوة إذ ضرب رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار على دبره، فقال الأنصاري مستغيثًا بالأنصار: يا لَلْأنصار، وقال المهاجري مستغيثًا بالمهاجرين: يا للمهاجرين، فعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بما حدث من ضرب المهاجري للأنصاري واستغاثة كل واحد منهما بقبيلته، فقال عليه الصلاة والسلام: اتركوا هذه الدعوى، فإنها كلمة خبيثة قبيحة؛ لأنها تثير التعصب على غير الحق، والتقاتل على الباطل، مع كونها أسماء شرعية جاء بها الإسلام. وعندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، كان الأنصار فيها أكثر؛ لأنهم أهل المكان، ثم كثر المهاجرون بعد قدومه عليه الصلاة والسلام، فقال عبد الله بن أُبيّ رأس المنافقين: هل أصبحوا كُثر وأرادوا الاستبداد علينا، والله إذا رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله اتركني أقتل هذا المنافق، قال عليه الصلاة والسلام: اتركه، لئلا يقول الناس أن محمدًا يقتل أصحابه. وفي قوله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على أن المنافقين الذين علم نفاقهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مستحقين للقتل، لكن امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك؛ لئلا يكون قتلهم منفرًا لغيرهم عن الدخول في الإسلام، ولأن العرب كانوا أهل أنفة وكبر، ولغضب أقارب هؤلاء المنافقين، فتهيج الحروب وتكثر الفتن، فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنهم، ورفق بهم، وصبر على جفائهم وأذاهم، وأحسن إليهم حتى انشرح صدر من أراد الله هدايته، فرسخ في قلبه الإيمان، وتبين له الحق اليقين، وهلك عن بينة من أراد الله هلاكه، وكان من الخاسرين.

معاني الكلمات

كسع ضرب دبره بيده.

دعوها اتركوا العصبية القبلية.

منتنة مذمومة في الشرع مكروهة.

لجنة الدعوة الإلكترونية
EDC E-Da'wah Committee

النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY